مدرسة (موسكو –تارتو) والنظرية السيميوثقافية

The Moscow School (Tartu) and semiotic cultural theory

آسيا جريوي

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، Assia.djerioui@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2022/04/12 تاريخ القبول: 2022/11/06 تاريخ النشر: 2022/11/14

الملخص:

يسعى البحث إلى الكشف عن مبادئ النظرية السيميائية للنسق الثقافي عند مدرسة موسكو تارتو ، والجذور المعرفية واللسانية والفلسفية والسيميائية التي حددت الجهاز الجهاز النظري لسيمياء الثقافة ، وكذا الكشف عن سيمياء الكون عند "يوري لوتمان" (Yori Lotman) من خلال ضبط الأنظمة الثقافية داخل النظام الكوني التي تعني الأقطاب الثقافية المتباينة ، مثل : (المركز والهامش ، والأعلى والأسفل ، وهنا وهنك...) والصراع الثقافي ، فسيمياء الكون موسومة باللاتجانس والاختلاف.

وعلى هذا الأساس طرح البحث اشكالات منها:–ماهي الأسس النظرية السيميوثقافية لدى مدرسة موسكو–تارتو؟.

–ماهي ارهاصات سيمياء الثقافة ؟.

–ماهي مبادئ سيمياء الكون؟

الكلمات المفتاحية : سيمياء الثقافة ، النسق، النظام، الاختلاف، الصراع الثقافي، المركز.

Abstract:

The research seeks to reveal the principles of the semiotics theory of cultural coordination at the Moscow Tartu School, and the cognitive, linguistic, philosophical and semiotic roots of the system that defined the theoretical apparatus of the culture of culture, as well as the detection of the semiotics of the universe at Yori Lotman by controlling cultural systems within The cosmic system which means different cultural poles, such as: (center and margin, up and down, here and here ...) and cultural conflict, the universe chemistry is marked by heterogeneity and difference. On this basis, the research presented several problems, including: What are the seminal theoretical foundations of the Moscow-Tartu School? - What are the signs of the culture meme?

What are the principles of universe chemistry?

Key words: Culture of Harmony, Pattern, System, Difference, Cultural Conflict, center.

المؤلف المرسل: آسيا جريوي ، **الإيميل:** Assia.djerioui@univ-biskra.dz

مقدمة:

تعد السيمياء محور اهتمام العديد من الباحثين في مختلف المجالات .منذ بداية اكتشافها مع " دوسوسير" (F.De.Saussure) و""شارل سندرس بورس"" (C.S.Pierce) إلى الدراسات السيميائية المعاصرة ، فالسيمياء انتشرت منذ الستينيات في أنحاء العالم وفي هذه الفترة تكونت مراكز متعددة تولت مهمة تدريس السيمياء وقامت بإجراء الأبحاث في مختلف فروعها (أحمد زكي ،1991، ص91)، فالسيمياء تهتم بالكشف عن المعنى من منظوره اللغوي وغير اللغوي ، حيث توسع مجال بحثها لينقسم إلى اتجاهات متباينة ((من أشهرها الاتجاه الأمريكي ، والاتجاه الفرنسي ، والاتجاه الايطالي ، والاتجاه الروسي)) (حبيب بوزوادة ، 2013، ص133)، وهذا الأخير أبرز من يمثله جماعة (موسكو–تارتو)التي اهتمت بسيمياء الثقافة .فماهي الأسس النظرية السيميوثقافية لدى مدرسة موسكو–تارتو؟ وماهي مرجعيتها وآلياتها في التحليل؟ وماهو تصور "يوري لوتمان" في التحليل السيميوثقافي؟

أولا: مدرسة موسكو–تارتو:

1– البدايات والتأسيس:

إن لكل مدرسة مرجعية وأعلام ونظرية في مجال اهتمامها وقد عُرفت مدرسة (موسكو–تارتو) بالبحث عن الجانب الثقافي من منظور سيميائي ،فكان يمثل اهمامها اتجاها سيميائيا في الدراسات النقدية المعاصرة يعرف بالاتجاه الروسي السيميائي ،حيث ((نشأت سيميائية الثقافة في أحضان مدرسة (موسكو –تارتو) التي انبثقت أساسا عن مدرسة الشكلانيين الروس (Formalistes Russes) وتمثلت في صورتين : في صورة بنيوية سوفياتية في مدرسة (موسكو) ، وفي صورة سيميوطيقا الأدب والسينما والثقافة في مدرسة" تارتو'(Tartu) في استونيا، ومن أعلام هذه الشكلية الروسية التي انبعثت من جديد وثُقّحت "بوريس أوسبنسكي" (Boris Uspensky) ، و "يوري لوتمان' (Yuri Lotman)، بالإضافة إلى 'فلاديمير توبوروف"(V.Toporov) وقد مثلوا جيلا جديداً من العلماء الذين سعوا إلى فرض تصّور جديد للدرس السيميائي)) (حبيب بوزوادة، 2013، ص 133،

134) يقوم بالأساس على عدم التشبّث بفكرة المحايثة (Immanence) والنص المغلق التي تبنّتها الشكلانية ، من خلال التطلع إلى ماهو أشمل من النص الأدبي وأكثر اتساعا من اللغة الطبيعية (حبيب بوزوادة ، 2013، ص134)، ((وقد جمعت أعمال هؤلاء في كتاب بعنوان :" الدراسة البنيوية لأنظمة العلامات ...تارتو1976"، ولعل أهم ما قامت به هذه الجماعة هو تمييزها بين ثلاثة مصطلحات ألا وهي : (السيميوطيقا الخاصة ، وهي دراسة لأنظمة العلامات ذات الهدف التواصلي ، والسيميوطيقا المعرفية التي تهتم بالأنظمة السيميولوجية وما يشابهها، والسيميوطيقا العامة التي تتكفل بالتنسيق بين جميع العلوم الأخرى)) (فيصل الأحمر،2010، ص 288)غير أن هذه المدرسة اختارت السيميوطيقا ذات البعد المعرفي ، واهتمت بسيميوطيقا الثقافة ، مثل الاتجاه الايطالي (فيصل الأحمر،2010،ص 288).

ولعل أبحاث ودراسات مدرسة (موسكو) و مدرسة (تارتو) كانت بداية التواصل نحو الانصهار والتشكيل ، حيث ((كانت مدرسة(موسكو) في البداية ميّالة إلى المنحى اللساني واللسانيات البنيوية بالتحديد ، ولذا انصب اهتمامها على الجانب الشكلي ، ولكن توسّع مجال اهتمامها كدراسة الأدب والفن والسينما والمسرح ...إلخ، أي دراسة نصوص (متقطعة)(Discret) وأخرى متصلة (Non Discret)، وكذا الاتصالات بينها وبين مدرسة (تارتو) أثر في الطرق التي أصبحت تعتمدها في البحث ، وبدأت تبتعد عن المقاربات اللسانية البحتة ، وأصبح ينظر إلى السيميائية باعتبارها علما يوجد في مفترق الطرق بين مختلف الاختصاصات في العلوم الانسانية ، وقد كان توسيع المجالات من العوامل التي أدت إلى تقارب مدرستي (موسكو) و (تارتو) وكان الموضوع المشترك بينهما الذي جمعهما في تيّار ، فالاهتمام بالجانب الثقافي هو موضوع واسع بتعدد الثقافات في المجتمعات كما قد تكون المجتمعات في حالة صراع ثقافي أو تداخل ثقافي وتعايش، وأصبح يميّز مدرسة (موسكو–تارتو) السيميائية عن المدارس السيميائية الأخرى ، هو سيميائية الثقافة.)) (عبد القادر بوزيدة، 2007، ص186).

2- المرجعية المعرفية لـ:(مدرسة موسكو –تارتو):

يعود الاهتمام بسيمياء الثقافة إلى التصور الفلسفي والدليل على ذلك التقابلات الأنتروبولوجية بين العناصر، مثل: (التقابل بين الطبيعة والثقافة) حيث تتميز الطبيعة بمجموعة من السمات ، مثل: (الحرية ، والفوضى، والبدائية ، والتوحش ، والعنف ...إلخ) حين تتسم الثقافة بمجموعة من الخصائص المميزة، مثل: (القانون، والعقل، والمنطق، والمجتمع ، والحضارة ، والمدينة، والالتزام...)، (جميل حمداوي) فالاهتمام بالجانب الثقافي في الفلسفة يأخذ الجانب الذهني في تحديد التقابلات بين الطبيعة والثقافة التي رغم تعددها في المجتمعات والشعوب من عادات وتقاليد وطقوس وآداب وفنون وتكنولوجيا وتغيرها عبر الأجيال، وقد ينتج من خلال التداخل الثقافي والحضاري تعايش أو صراع ثقافي بين الشعوب والحضارات في كثير من القيم. ولأهمية موضوع الثقافة والكشف عن هاته القيم المتباينة في النصوص كان الاجراء السيميائي الأنسب في استخلاص المعنى و من الدوال.

وكما ((استفادت سيميائية الثقافة من فلسفة الأشكال الرمزية لكاسيرير (E.Cassirer)التي تنطلق من مسلمة (الإنسان حيوان رامز) إذ لم يعد العقل يتّسع ليشمل فيض المعنى والسيولة الرمزية التي تتولّد عن الثراء الثقافي الذي يولد فيه الإنسان ، ويعيش في وسطه...فانتقل من طور الطبيعة إلى طور الثقافة ، وهذا ما نلمسه في الأسطورة والدّين واللّغة والفن وكافة الأشكال الرمزية (...)وبالإضافة إلى ذلك مثلت كل من الماركسية وتصورات اللسانية الوظيفية عنصرا مهما لسيميائية الثقافة أدّى إلى اعتبار الظاهرة الثقافية موضوعا تواصليا ونسقا دلاليا يتضمن عدّة أنساق (لغات طبيعية ، واصطناعية وفنونا وديانات ، وطقوسا...)وعليه اعتبرت جماعة (موسكو–تارتو)سلوك الإنسان تواصلا داخل ثقافة معينة هي التي تعطيه دلالته ومعناه)) ، (يوري لوتمان ، 2011، ص7)فسلوك الانسان يعكس ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه.

وكما تستعين سيمياء الثقافة بتصور (شارل سندرس بورس) حول السيميوزيس السيرورة الدلالية في الكشف عن القيم والعلامات في النصوص ، وكذا نجد "يوري لوتمان ' في تصوره (لسيمياء الكون) يستثمره من ((مفهوم (الكون الحيوي) عند العالم الفيزياء "قيرناديسكي" الذي يرى أن الذات البشرية مثل الكائنات الحية عامة لاتعد موضوعا في حد

ذاتها مستقلا عن الكون، لذلك فإن الكون لا يعد فضاءا فيزيائيا يوجد خارج الذوات ولكنه الكون الذي تسبح داخله هذه الكائنات)) (جامعة موسكو).

3- تأسيس مدرسة (موسكو-تارتو):

ظهرت مدرسة (موسكو-تارتو) بتلاحم أساتذة جامعة(موسكو) من جهة و جامعة(تارتو) من جهة أخرى ، حيث تعد **جامعة موسكو** التي تحمل اسم ميخائيل لومونوسوف هي إحدى أقدم وأضخم الجامعات التقليدية الروسية. وتعتبر أحد مراكز العلم والثقافة الوطنية. وقد سميت تكريما لميخائيل فاسيليفيتش لومونوسوف عام 1940 (جامعة تارتو) ، وأما جامعة تارتو فهي باللغة الاستونية (Tartu Ülikool) ،و تعتبر الجامعة الوطنية والكلاسيكية لجمهورية استونيا، تقع في مدينة تارتو في الشرق من البلاد، وهي عضو في مجموعة كويمبرا للجامعات المفتوحة، افتتحت بأمر من ملك السويد غوستافوس أدولفوس الثاني) غوستاف الثاني أدولف (عام 1632 للميلاد. وكانت تعرف باسم أكاديمية غوستافوس (Academia Gustaviana) ثم بجامعة دوربات Ülikool) (Dorpat وأسماء أخرى قريبة من ذلك ،(حبيب بوزوادة ، 2013، ص183) ،وتتميز كل من الجامعتين بالمعرفة والاهتمام بالجانب السيميائي.

ولعل الملتقيات والندوات العلمية أكدت ذلك التلاحم لدراسة موضوع سيميائيات الثقافة ، وبذلك ((تعد مدرسة موسكو -تارتو من أهم المدارس في مجال الدراسات السيميائية ، وقد تزايد الاهتمام بها في الفترة الأخيرة في العديد من البلدان التي تطورت فيها البحوث في مجال السيميائيات ، فخصصت لها دراسات كثيرة))، (ينظر ، عبد القادر بوزيد، 2007، ص184) منها: سيمياء الثقافة ، سيمياء التواصل واللغة الطبيعية والنص الأدبي.

وفي تأسيس المدرسة يشير "بوريس أوسبنسكي" في مقدمة نشرها في مصنّف(سيمياء الثقافة الروسية)الذي اشترك في وضعه مع "يوري لوتمان"، تحدّث عن تكوين مدرستي (تارتو) و(موسكو) والمشارب الفكرية والثقافية التي نهلتها منها والاهتمامات المتقاربة لمؤسسي المدرستين واللقاءات العديدة بينهم والنشاطات المشتركة التي أدت إلى امتزاج

المدرستين إلى حدّ أن الدارسين أصبحوا يجمعون بينهما ويتحدثون عن مدرسة (موسكو–تارتو) (ينظر ، عبد القادر بوزيدة).

والواقع أن منطلقات وتوجهات المدرستين كانت عموما مختلفة في البداية وهو اختلاف يضرب بجذوره بعيدا في تاريخ الثقافة الروسية، كما يؤكّد "بوريس أوسبنسكي" ، حيث وجد دائما صراع بين مركزين أو قطبين ثقافيين متمايزين ومتنافسين سعى كل واحد منهما إلى بسط هيمنته وهدم القطب المنافس ، ولكنه بسعيه هذا كان يدخل في علاقة المركز المناوئ فيتأثر به ويؤثر فيه ، بل إنه يستمد حقيقته منه ، ويتعرّف على ذاته بفعل وجود ذلك التقليد الثقافي المقابل الذي يصبح هكذا شرطا من شروط تميّزه ، فإذا به يحييه من حيث كان يسعى إلى نقضه ذلك هو الأمر مثلا بالنسبة للتقاطب الذي كان موجودا بين "كييف"و"نوفجورود"، و"كييف " ،و"موسكو""ثم بين بطرسبرج (لينجراد)وموسكو وكان هذان المركزان هما التقليدين الثقافيين اللذين تحدرت منهما مدرستا "تارتو" و"موسكو" قبل انصهارهما (ينظر: عبد القادر بوزيدة ، ص ن)، وبذلك امتزجت الأفكار وانصهرت المدرستين لتعلن عن ميلاد مدرسة (موسكو–تارتو) ذات التوجه المشترك (سيمياء الثقافة) فانصبت على البحث والغوص في الدراسات السيميائية بإجراء العديد من البحوث والملتقيات ،ومن كيف نظرت مدرسة (موسكو–تارتو) إلى المجال الثقافي وماهي آلياتها في التحليل؟ .

–ثانيا: النظرية السيميوثقافية لدى مدرسة موسكو–تارتو:

1–مفهوم الثقافة :

تعد الثقافة (Culture) من الموضوعات التي عرفها الإنسان ، فهي ((من الاشكاليات الأكثر تعقيدا في هذا الوجود ، فهي مفهوم عصّي على التحديد والتأطير ، وأقل ما يمكن قوله إنها بالغة التعقيد)) (علوي أحمد الملجي ، 2020)، حيث أثارت أسئلة كثير من الباحثين في مختلف المجالات فنجدها في الفلسفة والعلوم الانسانية وعلم الاجتماع والأدب والسينما والموروث الشعبي والعادات والتقاليد، ((وقد جاء الاهتمام بالثقافة من طبيعة الثقافة نفسها ، حيث فرضت نفسها فاعلا أساسيا في الكون في كل المجالات ، فإذا كان الكون/

الوجود يوصف بأنه ثقافي ، والثقافة توصف بأنها كونية ، فإن هذا يعني أننا أمام كل معقد وموجود في كل الأشياء)) (علوي أحمد، المرجع نفسه).

وعلى هذا الأساس ((تعرف الثقافة بأنها ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم به ، أو نمتلكه كأعضاء في مجتمع)) (علوي أحمد ، المرجع نفسه)، فالثقافة تتميز بالكلية والتركيب فهي تتكون من عناصر عديدة منها الفكري كالمعتقدات والأفكار ومنها السلوكي كالعادات والأخلاق ومنها المادي كاللغة المكتوبة .فاللغة نجدها في حياتنا اليومية وفي كل مجتمع وهناك ثقافة محلية وثقافة إنسانية .

والثقافة الاجتماعية في علم الاجتماع تعرف بأنها البيئة التي خلقها الإنسان بما فيها المنتجات المادية وغير المادية التي تنتقل من جيل إلى آخر ، فهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز والذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقيم وقوانين وعادات وغير ذلك (أحمد زكي بدوي ، 1991، ص91).

2- الثقافة لدى مدرسة موسكو-تارتو:

تحدّد مدرسة (موسكو-تارتو)الثقافة باعتبارها ((تنظيم كل مفاصل المجتمع في مجالاته المتعددة ، لجمع كل ذلك في وعاء واحد ، فإن هذا التنظيم يكشف على أن كل ما هو خارج الثقافة يمثل فوضى ، إلى الحد الذي يبدو فيه الجانب الثقافي واللاثقافي مجالين يحدد كل منهما الآخر، ويحتاج إليه وأن آلية الثقافة نظام يحول المجال الخارجي إلى نقيضه الداخلي ، يحول الفوضى إلى نظام ويحول الجهلاء إلى علماء ، والمذنبين إلى أولياء ويحيل الفوضى إلى معلومات ولأن الثقافة لا تعتمد في حياتها على التقابل بين المجالين الداخلي والخارجي فحسب .بل تعتمد على الحركة من أحدهما الآخر ، فإنها لا تحارب (الفوضى) الخارجية فقط ، بل إنها تحتاجها أيضا ، إنها لا تكتفي بتحطيمها ولكنها أيضا تخلقها باستمرار)) (أحمد شرجي، سيميولوجيا الثقافة). وبناء عليه فقد ميزت مدرسة موسكو-تارتو بين مفهومين للثقافة وفق الدراسات السيميوثقافية: (أحمد شرجي)

–مفهوم الثقافة من منظور النظام العلمي الذي يصفها.

–الثقافة من منظور الثقافة ذاتها ، بمعنى تمظهرها في مجالات متعددة وأشكال محدّدة ، ويتعارض هذا التمظهر مع ظواهر التاريخ البشري والخبر والممارسة الحياتية اليومية.

وعلى هذا الأساس فقد اهتمت مدرسة موسكو–تارتو بالثقافة بوصفها ذلك الكل المركب أو ذلك ((الوعاء الشامل الذي يضم جميع نواحي السلوك البشري، ويتعلق هذا السلوك وفق السيميوطيقا بإنتاج العلامات وطرائق استخدامها داخل المجتمع ، ولذلك فإن العلامة حسب مدرسة موسكو–تارتو لا يمكن أن تكتسب دلالتها من خلال وضعها في إطار شكلها الثقافي ، والبيئة التي ولدت فيها ، على اعتبار أن العلامة الدلالية لا تنتج إلا من خلال العرض والاصطلاح بفعل التفاعل الدينامي للمجتمع ولهذا لا تنظر مدرسة موسكو –تارتو إلى العلامة بشكلها المفرد ، بل بشكلها الجمعي بوصفها أنظمة دالة ، أي مجموعات ونظم من العلامات ترتبط ببعضها البعض ،واتخذت طروحات مدرسة موسكو– تارتو عمقا خصبا ، انطلاقا من بحثها عن علاقة الأدب بالبنيات الثقافية الأخرى ، مثل : (الدين ،والاقتصاد، والسلوك اليومي ، والعادات والتقاليد ، ومن ثم الكشف عن تجليات ذلك الاختلاف عبر تطورها الزمني)) (أحمد شرجي)،والثقافة هي ذلك النظام المركب من نظم ذات علامات وهو ما يحدد المفهوم السيميائي .

3–الثقافة من منظور سيميائي:

الثقافة في مفهومها السيميائي الواسع ،نظام من العلاقات بين العالم والانسان (باعتباره كائنا اجتماعيا (Sociun) هذا النظام ينظّم سلوك الإنسان من ناحية ، ويحدد الطريقة التي يهيكل بها العالم من ناحية أخرى ، وبما أن نظم العلاقات بين العالم والإنسان تختلف من ثقافة إلى أخرى ، فهذا يعني أن العلامات التي تأتينا من العالم لا ينظر إليها ولا تثمن بالطريقة نفسها في الثقافات المختلفة ، إن معلومة تعتبر أساسية في ثقافة ما ،وتعتبر بلا قيمة في ثقافة أخرى (...)وهذا يعني أن نصا واحدا ينتمي إلى نظام فرعي من النظم الدالة يمكن أن يقرأ قراءة متباينة في لغات الثقافة المختلفة (عبد القادر بوزيدة ،2007، ص186).

تعد الثقافة من المنظور السيميائي((أنظمة من العلامات المتنوعة والمتعددة ، مما يحتّم دراسة هذه الأنظمة وفق معطيات العلائق المشتركة التي تربطها ثقافيا ، واجتماعيا ونفسيا لأن التغيرات الثقافية في مجتمع ما وخاصة في المجتمعات التي تخضع لتغيير اجتماعي حاد، هو تغير ذو مغزى ويكون عادة مصحوبا باتساع في مدى السلوك السيميائي الذي قد يعبر عنه بتغير الأسماء والألقاب إلى درجة أن محاربة الطقوس القديمة قد تصبح هي ذاتها الطقس الجديد)) (أحمد شرجي ، مرجع سابق)، فإدخال أي تغيير جديد يمكن أن يكشف عن تغير نوعي في نمط الثقافة .

وبذلك فإننا نقف إزاء مفهوم الثقافة و اللا ثقافة لدى مدرسة موسكو–تارتو ، حيث ((اتجهت إلى دراسة العلاقات التي تربط الأنظمة المختلفة ، مثل : علاقة الأدب بالبنيات الثقافية الأخرى ، كالدين والتقاليد والأعراف ، من أجل الكشف عن العلاقات التي تربط تجليات الثقافة الواحدة عبر تطورها الزمني ، أو بين الثقافات المختلفة أو بين الثقافة و اللاثقافة)) (مرجع سابق)، ويمكن ضبط ذلك كالآتي :

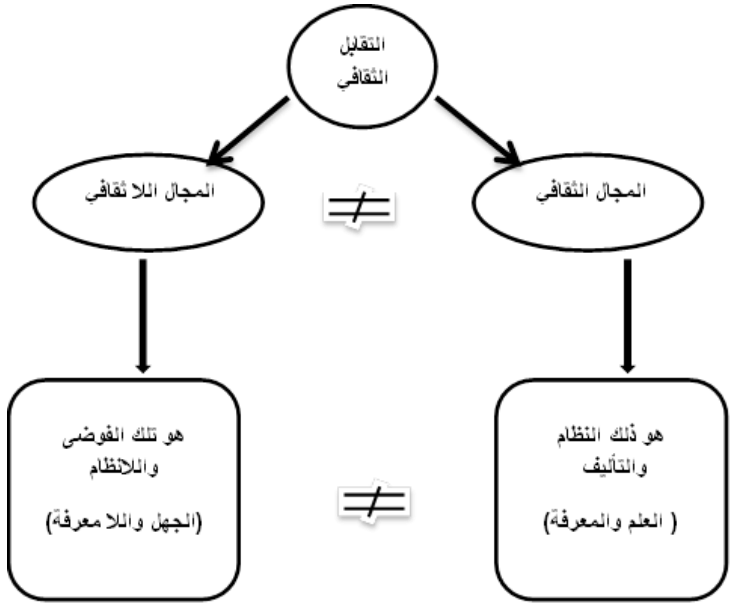

فالثقافة الواحدة هي وحدة بنائية تتشكل من ثقافات عديدة ، مثل : (المجتمع الجزائري) ، الذي يحتوي جملة من الثقافات الجزئية باختلاف المناطق لكنها تتوحد لتشكل وحدة بنائية مشتركة للثقافة الواحدة الكبرى للمجتمع الجزائري العربي والإسلامي والتي تتعارض مع المجتمع الغربي المسيحي كالآتي :

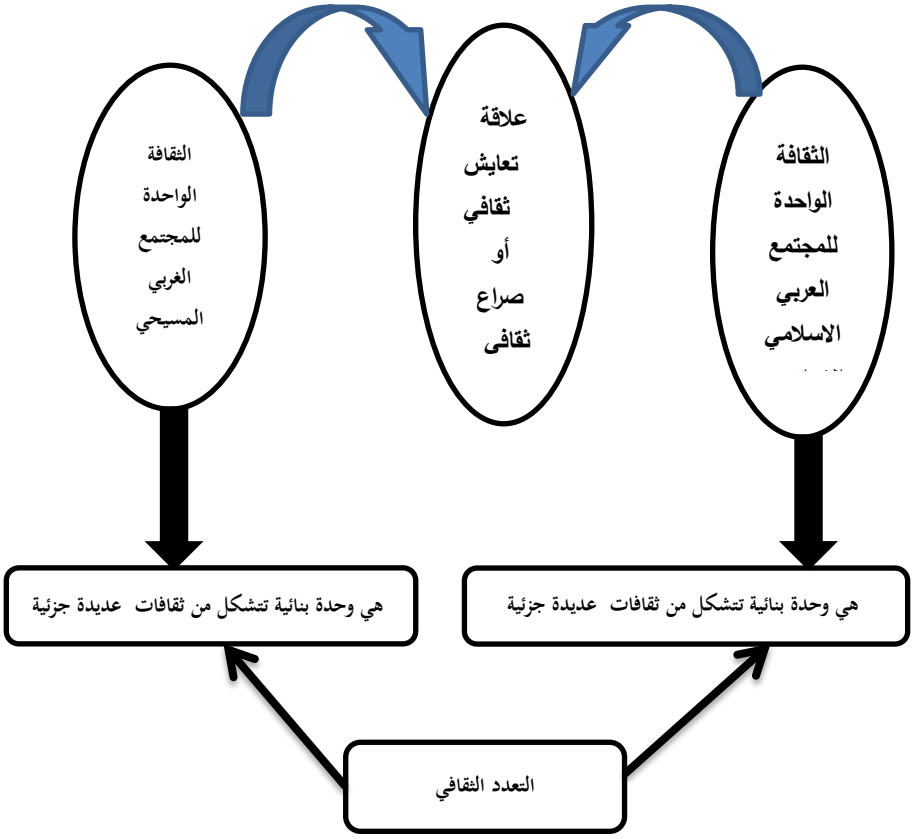

وهنا قد يحدث صراع ثقافي أو تعايش ثقافي بين المجتمعات ، فالثقافة هي نظام فرعي يتشكل وفق نمط مخصوص، إن الثقافة لا تنظم كل شيء، وإنما هي تصوغ ميدان نشاط موسوما بخاصيات مميزة ، من هنا تفهم الثقافة على أنها دائرية جزئية ، أو مجال مقفل في مواجهة المجال الثاني اللاثقافة وربما تباينت طبيعة هذا الضد (اللاثقافة) كأن يبدو

غير منتم لدين بعينه أو كأن يبدو منفصلا عن بعض المعارف (يوري لوتمان ، دت، ص296).

وتعد((سيميائيات الثقافة (Semiotique de la culture) دراسة الأنظمة الثقافية باعتبارها دوالا وعلامات وأيقونات وإشارات رمزية لغوية وبصرية ، بغية الكشف عن المعنى الثقافي الحقيقي داخل المجتمع ، ورصد الدلالات الرمزية والأنتروبولوجية والفلسفية والأخلاقية ، ولا تقتصر هذه السيميائيات على ثقافة واحدة أو خاصة ، بل تتعدى ذلك إلى ثقافات كونية تتسم بطابع عام ، قوامها : (الانفتاح ، والتعايش ، والتواصل ،والتكامل ، والتعددية ، والتهجين ، والاختلاف ، والتنوع، والتسامح ،والتعاون ، والمثاقفة) ، وتداخل النصوص (التناص)، وتعدد اللغات والثقافات...))، (جميل حمداوي)، فيمكن من النص الواحد استخلاص جملة من القيم الثقافية باعتبارها دوالا و علامات.

وكما تهتم سيمياء الثقافة بخصوصيات كل ثقافة مستقلة داخل نظام سيميائي كوني ، وتعنى أيضا بالعوالم والأقطاب الثقافية الصغرى والكبرى ضمن ثنائية (المركز والهامش) ،والاهتمام بالحوار في علاقته بالصراع الثقافي، ومن ثم تقدم لنا سيمياء الثقافة والثقافات المبادئ النظرية والأدوات المنهجية لمقاربة الظواهر والأنظمة الثقافية (...)وهناك قضايا عديدة يمكن أن تشتغل عليها سيمياء الثقافة ، مثل: (الإبداع ، والآداب ، واللغة والفن ، والفلكلور، والترجمة ، وأدب الصورة، والاشهار، وأدب الرحلة...) (مرجع نفسه).

ولعل ثنائية(المركز والهامش) في سيميائية الثقافة قد ينزلق ويتحول الهامش فيها إلى مركز في ظل وجود هامش آخر وهكذا كلما زادت دوائر الهوامش زادت دوائر المراكز والعكس صحيح كلما زاد التضيق في الدوائر للمراكز يتحول المركز إلى هامش كما في الشكل الآتي:

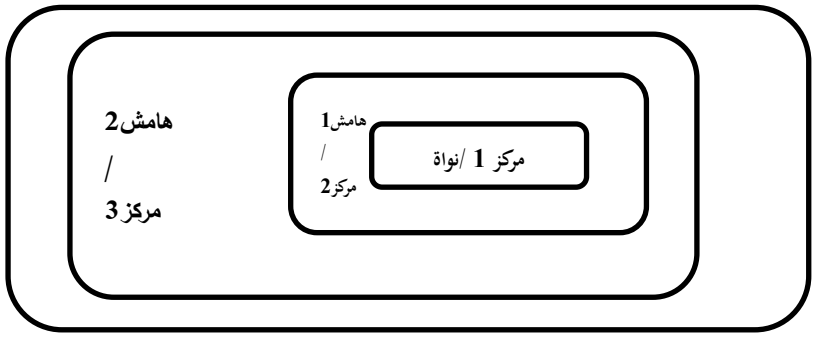

يمكن أن يصبح الهامش 1 مركز 2 بالنسبة إلى الهامش 2 ويصبح الهامش 2 مركز 3 بالنسبة إلى الهامش 3 ، فثقافة الذات هي مركز بالنسبة إلى ثقافة الآخر التي تصبح هامش ،كما أن ثقافة المجتمع الواحد تصبح مركز أمام ثقافة الآخر والثقافتين تصبح مركز بالنسبة إلى الثقافة العامة و العالمية. ومسألة النواة المركز والهامش تنطبق على قراءة وتحليل النص فالقراءة الأولى هي الاحاطة بالهامش والثانية أيضا إلى غاية الوصول إلى المركز وفهم معنى النص وادراكه من خلال تعدد القراءات حوله

- **ثالثا: النظرية السيميوثقافية وأهم مبادئ مدرسة (موسكو–تارتو):**

تعد المفاهيم السيميوثقافية المحور الجوهري لدى مدرسة موسكو–تارتو، حيث تم عرض النظرية السيميوثقافية في كتاب الذي يجمع تصوراتهم وأفكارهم النظرية والموسوم بـ: (نظريات في الدراسة السيميوطيقية للثقافات) ينتمي كتاب مقاله إلى جماعة من العلماء السوفييت أسهموا جميعا إسهاما مباشرا في فروع مختلفة من الدراسة السيميوطيقية ، وتعتبر هذه المقالة عرضا مركزا لنظريتهم في سيميوطيقا الثقافة ، ويمكن القول إنهم افردوا بهذا المجال وأرسوا قواعده النظرية .أصبحت كتاباتهم فيه المرجع الأساسي في دراسة سيميوطيقا الثقافة وقد بدأت هذه الجماعة عملها المنهجي والمنظم سنة 1962 بعقد مؤتمر في موسكو دار حول الدراسة البنائية لأنظمة العلامات، (سيزا قاسم ، دت،ص 38، 39) فتنوعت الدراسات و تباينت في الكشف عن المعنى.

وكما طرحت الأبحاث المقدمة للمؤتمر مناقشة مجموعة من المحاور تختلف فيما بينها اختلافا كبيرا، فقدمت أبحاث تناقش علم اللغة النظري ، وأبحاث تناقش اللغة الدارجة(...) وأبحاث تدور حول اللغة الصينية الوسيطة ، وأخرى تتحدث عن قراءة الكوتشينية أو عن الروايات البوليسية أو عن نظرية الاتصال بوجه عام ، وكان المبرر الذي حفز منظمي المؤتمر على إدراج كل هذه المادة المتغايرة الطبيعية تحت لواء المؤتمر هو أنها كلها تشترك في سمة واحدة وهذه السمة هي كونها أنظمة من العلامات ومن هذا المنطلق تقع في إطار تناول العلم الجديد، علم السيمياء (سيزا قاسم ، د ت، ص39).

وبذلك عرفت السيمياء مجالا آخر في الدراسات الروسية ،حيث((تعنى جماعة موسكو–تارتو بالثقافة عناية خاصة باعتبارها الوعاء الشامل الذي تدخل فيه جميع نواحي السلوك البشري الفردي منه والجماعي ،وهذا السلوك –في نطاق السيمياء– يتعلق بإنتاج العلامات واستخدامها .ويرى هؤلاء العلماء أن العلامة لا تكتسب دلالتها إلا من خلال وضعها في إطار الثقافة فإذا كانت الدلالة لا توجد إلا من خلال العرف والاصلاح فهذان بدورهما هما نتاج التفاعل الاجتماعي وعلى هذا فهما يدخلان في إطار آليات الثقافة ولا ينظر هؤلاء العلماء إلى العلامة المفردة بل يتكلمون دوما عن (أنظمة)دالة أي عن مجموعات من العلامات ولا ينظرون إلى النظام الواحد مستقلا عن الأنظمة الأخرى بل يبحثون عن العلاقات التي تربط بينها)) (سيزا قاسم ، دت، ص40).

ولقد أشارت مدرسة موسكو (تارتو) إلى علاقة الثقافة باللغة الطبيعية باعتبارها مسألة أساسية ، ((وفي المطبوعات الأولى لمدرسة موسكو (تارتو) (مجموعة السيميائيات) حددت الظواهر الثقافية على أنها أنظمة ثانوية مشكلة وفق نماذج ، وهو مايوحي بطبيعتها الاشتقاقية في علاقتها باللغة الطبيعية –بنسبها الطبيعي ، وثمة دراسات جمة–معتمدة (...)قد أكدت وفحصت تأثير اللغة في مختلف مظاهر الثقافة الإنسانية ، وفي عهد قريب أكد "بنفنيست"(Benveniste) أن اللغات الطبيعية هي وحدها القادرة على أداء دور

ميتالغوي(Metalinguist role) وبفضل هذا الدور فإن اللغات الطبيعية مكانا متميزا في نظام الاتصال البشري ،ويعزز"بنفنيست"–في ذات المقالة–فيعد اللغات الطبيعية وحدها أنظمة سيميائية خالصة، ويعد كافة النماذج الثقافية الأخرى دلالية ، ليس لها أداؤها السيميائي الخاص إلا بقدر ما تستعيره من الأنظمة المشكلة)) (يوري لوتمان ، دت ، ص 297).

فهناك علاقة بين الأنظمة الثقافية ،حيث ((إن الدراسة السيميائية للثقافة لا تعتد بوظيفة الثقافة كنظام من العلامات فحسب، فمن المهم التوكيد على أن علاقة الثقافة بالعلامات والدلالة تتضمن في حقيقتها واحدا من المقومات النمطية الأساسية في الثقافة)) (يوري لوتمان ، دت، ص301)وفي تحديد العلاقات بين التعايش والصراع الثقافي، وعليه فإن الآلية السيميائية للثقافة ، التي أبدعها البشر ، قد قامت على أسس مختلفة : الأسس البنيوية المتعاقبة والمتقابلة تبادليا مهمة جدا ، حيث إن علاقة كل منها بالآخر وترتيب العناصر الخاصة التي تنبثق في المجال البنيوي تخلق طاقة التنظيم البنيوي التي تتيح للنظام أن يحتفظ بالمعلومات ، ومهما يكن من شيء فإن الحسم هنا ليس في الواقع ناحية أية بدائل نوعية ذات عدد محدود وثابت في النظام المعين ، وإنما الحسم في ناحية مبدأ التغير ذاته ، وكل التعارضات الفعلية في البنية المعنية إنما هي مجرد صور أداء لذلك المبدأ في مستوى معين ، وكنتيجة فإن أي عنصرين من الانتظام الموضعي أومن البنيات الخاصة أو العامة أو حتى من الأنظمة السيميائية كلها يكتسبان دلالة البدائل ويشكلان مجالا بنيويا يشحن بالمعلومات ، من هنا يكون النظام بإمكانيته في النمو المعرفي (ينظر ، يوري لوتمان ، دت، ص312).

1-أدوات مدرسة موسكو (تارتو) الاجرائية :

ومن أهم المفاهيم والأدوات المصطلحية لدى مدرسة موسكو (تارتو) ،نذكر: (ينظر ، علوي أحمدالملجي)

-**السيميوزيس** : ويقابله المصطلح العربي السيرورة الدلالية،وهو مصطلح أشار إليه "بورس"(Peirce) ، فالسيميوزيس سيرورة دلالية تتحكم في إنتاج الدلالات وتأويلها وكل الوقائع الكونية تدخل ضمن هذه السيرورة .

-**الفضاء السيميائي:** تشتغل سيميائيات الثقافة ضمن ما سماه "لوتمان "الفضاء السيميائي وهو نظام عام وكبير تتفاعل فيه كل الأنظمة الثقافية ، ومن بينها أنظمة اللغات ، فكل لغة لها فضاؤها السيميائي (الفضاء الداخلي)، وهي محاطة بفضاء سيميائي أكبر منها (الفضاء الخارجي)، هكذا فإن كل لغة تجد نفسها غارقة داخل فضاء سيميائي خاص ، ولا يمكن أن تشتغل إلا بالتفاعل مع هذا الفضاء وبين الداخل والخارج أو بين المركز والهامش توجد حدود تفصل وتصل بينهما في الآن الواحد.

-**الذاكرة** : ثقافة النص هي ذاكرته ، وهي التي تعمل على إنتاجه وتكوينه ، ويقارن أصحاب مدرسة موسكو(تارتو) بين البنية السيميائية للثقافة والبنية السيميائية للذاكرة ، والفرق بينهما دقيق جدا يتمثل في أن الثقافة هي تجربة الماضي في حال كونها مثبتة جامدة ، أي سمات البنية السيميائية للثقافة ، والذاكرة هي تجربة الماضي في حال التطور والتراكم والتعديل ، كما هو في النص الفلكلوري.

- **التشويش والتعقيد:** التعقيد هو صعوبة إدراك النظام الثقافي نتيجة لوجود عوامل التشويش والفوضى.

– **الداخل والخارج والحدود(ثنائية المركز والهامش):** ترى السيميائيات الثقافية أن الفضاء السيميائي /الثقافي يتكون من فضاء داخلي وفضاء خارجي(...) كل ثقافة تبدأ بتقسيم العالم إلى الفضاء الداخلي متعلق بالذات وآخر خارجي متعلق بالمحيط ، وهذه الحدود بقدر ما تفصل الداخل (المركز)عن الخارج(الهامش) فإنها تعمل بوصفها أساس التفاعل ، وإنتاج الأنظمة الجديدة أو تحويل الهامش إلى مركز ؛أي أن الحدود منطقة اتصال وانفصال في الوقت نفسه.

– **النظام المنمذج الثانوي** : هو النظام الذي يبنى على أساس نظام آخر ، وقد وضعت مدرسة موسكو(تارتو) هذا المصطلح عند حديثها عن الأدب ؛ فالأدب نظام منمذج لأنه يقدّم نموذجا للعالم ، ولكنه نظام ثانوي ؛ لأنه مبني على أساس نظام آخر هو النظام اللغوي : النظام المنمذج الأول.

2– النص والتحليل السيميوثقافي :

يعتبر النص الوحدة القاعدية في الثقافة ، ويظهر ارتباط النص بمجموع الثقافة وبنظام السنن(Codes) الذي يميزها في كون الرسالة نفسها يمكن أن تتبدى في مستويات مختلفة ، على أنها نص أو جزء من نص أو مجموعة نصوص، إن مفهوم النص هنا يستعمل من منظور سيميائي ؛ فهو من ناحية لا ينطبق على الرسائل في اللغة الطبيعية فحسب ، بل في أي نظام علامي يحمل دلالة تامة مثل لوحة فنية ، قطعة موسيقية ، ومن ناحية أخرى ، فإن أي رسالة في لغة طبيعية لا تمثل بالضرورة نصا من وجهة نظر الثقافة ، فالثقافة لا تأخذ بعين الاعتبار مجموع الرسائل في اللغة الطبيعية ، بل تأخذ بعين الاعتبار فقط تلك الرسائل التي تندرج ضمن أنماط مختلفة ، مثل : (المحادثة ، القانون، الرواية ، القصة ، المسرحية ، الفلم السينمائي...)أي تلك التي تحمل دلالة معينة وتؤدي والوظيفة نفسها (ينظر : عبد القادر بوزيدة ، ص189).

والنص قد يكون مكتوب أو شفهي ، أو رسوم متحركة أو اشهار ، أو في شكل من الأشكال والرموز والألوان التي تعبر عن ثقافة معينة ، ويمكن النظر إلى النص من خلال القضايا الآتية:

***النص والعلامة:** يمكن اعتبار النص علامة مكتملة وكما يمكن اعتباره سلسلة علامات.

***النص بين المرسل والمرسل إليه:** يعتبر النص رسالة تنتقل من المرسل نحو المرسل إليه في العملية الكلامية، كما أن النص إذا عملا ابداعيا شعرا أو نثرا فإنه يعد رسالة مشفرة تحمل في طياتها قيم مختلفة تنتقل من المنتج الفني إلى المستهلك أو القارئ الذي يترجم العمل الفني ويفك شفرات هذه الرسالة للكشف عن المعنى العميق في ثنايا هذا العمل الفني.

***علاقة النص بالنصوص الأخرى:** يحمل كل نص في طياته مرجعيات فكرية وثقافية مختلفة قد تعود بنا إلى نصوص متنوعة ومتباينة ، وإذا عدنا إلى العمل الفني فإننا نجده حامل لمختلف القيم الثقافية والأيديولوجية الكامنة في ثناياه والتي قد تشير إلى نصوص سابقة ذات مرجعيات ، وهو مبدأ الحوارية عند "مخائيل باختين" (Mikhaïl Bakhtine) في العلاقة بين النصوص.

3-يوري لوتمان والتحليل السيميوثقافي:

-"يوري ميخائيلوفيتش لوتمان": (1922-1993) هو سيميولوجي ،وفيلولوجي ومتخصص في الأدب ومؤرخ للثقافة الإستونية (youri lotman) في مدرسة تارتو السيميائية للثقافة التي يعتبر من مؤسسيها الأوائل (ينظر ، يوري لوتمان)،وكما يعد من أهم الباحثين الروس في مجال السيميائيات ، أهله لذلك تكوينه العلمي المتعدد، حيث تشكلت مصادره المعرفية من الدراسات الفيلولوجية واللسانية والأدبية والسيميائية واهتم بالفكر العربي العلمي في أفق استثماره في صياغة التصورات النظرية التي اقترحها بشكل متجدد في مجال

السيميائيات بتفريعاتها المتعددة ؛ النصية والثقافية ، إضافة إلى تدريسه بجامعة (تارتو)وتأسيسه لمدرسة موسكو–تارتو) (يوري لوتمان ، 2011، ص5).

ويعتبر المهتمون بفكر" لوتمان" ، أن مساره النظري والعلمي يمكن إجمالا أن ينظر إليه من خلال ثلاث مراحل ، هي: (ينظر: يوري لوتمان)

–**المرحلة الأولى** : تمتد إلى حدود الستينيات ، وتأثرت فيها كتاباته بالعلوم البحتة وخاصة الرياضيات ، حيث سعى "لوتمان" إلى خلق جسر بين هذه العلوم والسيميائيات معتبرا أن هذا الفرع يمكن أن يكتسي دقة أكبر من خلال استثمار هذه العلوم.

–**المرحلة الثانية** : تمتد إلى الثمانينيات، وهي التي انصب فيها اهتمامه على الثقافة وعلى أنماط اشتغالها ، مركزا على مظاهر التعدّد والاستقرار.

–**المرحلة الثالثة** :فتميزت بتوسيع السيميائيات بالاشتغال بمواضيع سيميوطيقية تدمج الاجتماعي وتوسع من دائرة (الموضوع السيميوطيقي)، وهي المرحلة التي وُسع فيها مفهوم النص.

3–1–تحليل النص الفني:

يشكل النص الفني بالنسبة إلى "يوري لوتمان"وحدة التحليل الأساسية ،وأولويته تكمن في علاقته باللغة التي تتحدد من خلال الاعتبارات الآتية : (ينظر : يوري لوامتن)

- يمتلك النص مجموعة من العناصر التي لا تنحدر من اللغة .
- عدم انحصار النص في لغة واحدة .

إن هذه الاعتبارات التي تجعل النص لا ينحصر في لغة واحدة ويمتلك عناصر لا تنسج ضرورة من اللغة، تجعل عنصر السياق جزءا من النص؛ فالنص يسهم بشكل مستمر وديناميكي في خلق علاقات تناصية جديدة ، وقد أولى "لوتمان" أهمية خاصة لتخوم

النص، أي مناطق ما بين النصوص أو الحدود، لأنها تعد أكثر غنى على مستوى التبادلات المتواصلة بين المركز والهامش ، وهي تواصلا تمكن من تكوين (وعي جماعي) للنص يسمح بالتأويل المستمر للسنن الثقافي لثقافة معينة (ينظر : يوري لوتمان ، ص ن).

3-2- التحليل السيميوثقافي للذاكرة:

السيميائية الثقافية ، التي تم تطويرها بشكل خاص من قبل" لوتمان "و"بوسنر وإيرل "، تركز بشكل رئيسي على الذاكرة الثقافية. ولكن ماذا عن الذاكرة الفردية ، أي ليس ذاكرة شعب أو حضارة ، كما يكتب" بوسنر" ، عن شخص في تفرده ، من وجهة تجربته الذاتية؟ ما النموذج السيميائي الذي يفسر ذلك؟.

أظهرت الدراسات السيميائية اهتماما بسيطا بالذاكرة وأقل اهتماما بتوفير النماذج التي تمكن من فهمها ، في حين يمكن اعتبار السيميائية "علم الذاكرة" إلا أنه تم اضفاء الطابع الرسمي على عدد قليل من النماذج السيميائية للذاكرة ، من المؤكد أن الذاكرة الثقافية كانت موضوعا لكمية معينة من البحث ، وجميع التخصصات في العلوم الإنسانية والاجتماعية مجتمعة من ناحية أخرى يجب تعميق العمل على الذاكرة الفردية في ضوء ندرة النماذج السيميائية للذاكرة الفردية (Emmamuelle caccmo.2020).

ويعد "يوري لوتمان" من علماء السيميائية القلائل الذين وضعوا الذاكرة بشكل صريح في مركز بحثه عن الثقافة في السبعينيات ، حيث سلط الباحث الروسي الإستوني وزميله " بوريس أوسبنسكي "الضوء على الوظيفة التذكارية للثقافة ،هي :(الذاكرة غير الوراثية للمجتمع ، ذاكرة تعبر عن نفسها في نظام القيود والوصفات الطبية) ، ويرتبط مفهوم نصف المحيط ارتباطا جوهريا بفهم الذاكرة التي طورها "لوتمان" : (يكتب نصف الكرة الأرضية بعمق متماثل ، حيث يتكون من نظام ذاكرة معقدة لا يمكن بدونها العمل) (Idem).

-نحو نموذج سيمي للذاكرة الفردية:

يعتمد "لوتمان" على ثلاثة أبعاد رئيسية للذاكرة الفردية كنظام سيميائي ، هي: (بُعد شخصي ، 2) بُعد اللا شخصي و 3) بُعد وسيط). البعد الشخصي هو مكان الموضوع ،

يتفاعل مع بعدين آخرين: بُعد اجتماعي (أو اللا شخصي) ، يشير إلى مواجهة الذكريات الفردية مع بعضها البعض ، ولكن أيضًا إلى مواجهة الذاكرة الشخصية مع ما يسمى بالذكريات الجماعية ، و البعد الوسيط ، الذي يشير إلى شبكة التقنيات ، وترحيل الأشياء ، والدعم والوسائط المادية للذاكرة التي تشارك في وساطة الذاكرة البشرية. كالآتي: (Idem).

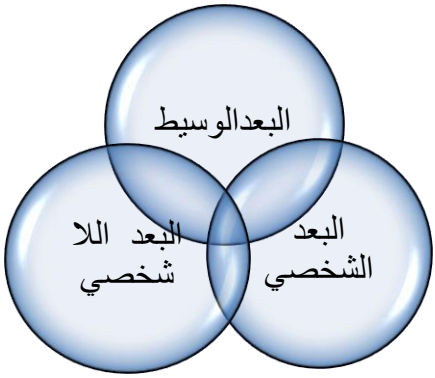

والبعد الشخصي للذاكرة الفردية ، هو نظام سيميائي يحتوي على خصائص شبه المحيط التي وصفها" لوتمان" في(La semiosphère) /(نصف الكرة الأرضية). هناك ثلاث خصائص خاصة بشبه الغلاف الجوي تثير اهتمامه: الانقسام الداخلي ، المساحة الحدودية حيث يتم تبادل الإشارات والحركات المتناقضة على ما يبدو التي تحرك نصف الكرة الأرضية.

و تشير الخاصية الأولى المطبقة على البعد الشخصي للذاكرة الفردية إلى ازدواج نصف الكرة الأرضية. و ينقسم البعد الشخصي ، إلى مجالين. من ناحية ، في مساحتها الداخلية ، يوجد بها مركز حيث توجد العناصر السيمائية السائدة التي تولد المعايير، تتوافق العلامات الموجودة في مركزها مع عدة أنواع من محتويات الذاكرة لها تأثيرا وقيمة للفرد في المركز ، نجد: 1/ ذكريات عرضية ، تتوافق مع ذاكرة السيرة الذاتية لتجارب الفرد السابقة ، والمرتبطة عمومًا بالأماكن والتواريخ (ذكريات الطفولة ، أحداث حية محددة ، إلخ) ؛ 2/ الذاكرة الدلالية ، التي تتكون من المفاهيم والمعرفة الفردية المتعلقة بوقائع العالم (تاريخ، تاريخي) ؛ وأخيرًا 3/ ذاكرة إجرائية ، تشير إلى المهارات المعرفية والحركية للفرد ، إجراءات الإيماءات

والسلوكيات المستفادة والآلية مثل المشي أو معرفة كيفية العزف على آلة موسيقية. كل محتويات الذاكرة هذه هي كل العلامات التي توجه الموضوع في أفعاله وفي وصفه الذاتي ، وبعبارة أخرى في روايته الذاتية ، ويحدد" لوتمان " نموذجه كالآتي: (Idem) .

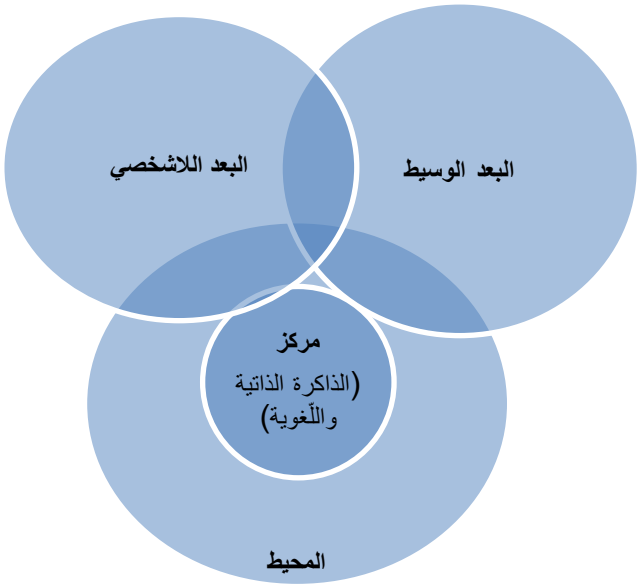

يحتوي المركز على الذاكرة الذاتية واللغوية ، ويحتوي المحيط على النسيان(محتويات الذاكرة العرضية الدلالي والاجرائي التي يحتما تكاملها) وبين الدوائر هو مجال(فضاء الحدود) وهو نموذج يحدد العلاقة بين الذاكرة الفردية والذكريات الأخرى .

خاتمة:

ومما سبق نلحظ أن مدرسة(موسكو–تارتو) قد قامت بدراسة القيم الثقافية من مختلف المجالات من منظور سيميائي ، وبذلك نصل إلى استخلاص العناصر الآتية :

1–ساعدت السيميائيات في الكشف عن المعنى والبحث في السيرورة الدلالية المنتجة للدوال .

2–أخذت الأبحاث في المجال الثقافي منحى آخر في الدرس السيميائي في شكله المتقابل مما نتج عن ذلك التقابل بين المجال الثقافي واللا ثقافي من جهة وثنائية المركز والهامش من جهة أخرى.

3–تشكل الثقافة ذلك الكل و التركيب والنظام من القيم لدى المجتمع الواحد ويأخذ هذا التركيب جملة من الثقافات الجزئية الكامنة في الثقافة الواحدة.

4–قد تختلف الثقافات لدى المجتمعات مما ينتج عن التأثير والتآثر بالآخر محطة توصل أو تفصل بينهم وبذلك يتجلى الصراع الثقافي أو الصدمة الثقافية أو التعايش الثقافي بين المجتمع والآخر.

5–تستثمر مدرسة موسكو –تارتو تصورها من التفكير الفلسفي والتفكير اللساني ومن التصور البنيوي والسيميائي والنقدي والرياضي والفيزيائي والاجتماعي في بلورة النظرية السيميوثقافية.

6–من أبرز أعلام مدرسة موسكو –تارتو المنظر والباحث والمؤسس "يوري لوتمان" الذي سلط الضوء على دراسة سيمياء الثقافة وأخذ في بلورت تصوره في بنية النص الفني وكذا في سيمياء الكون، وفي مؤلفات ودراسات أخذت الدراسات السيميائية منحى آخر في التحليل.

7–تهتم سيميائيات الثقافة بالذاكرة الفردية للشخصية في علاقتها بالذاكرة الجماعية من خلال تحديد نموذج سيمي للذاكرة.

المراجع:

1-أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة و التشكيلية ، دار الكتاب المصري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، ط1، 1991، ص91.

2-حبيب بوزوادة ، سيميائيات الثقافة لدى جماعة موسكو-تارتو ، الملتقى الدولي السابع (السيمياء والنص الأدبي)، قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة بسكرة /الجزائر ط1 ،ع7، 2013،ص133.

3-المرجع نفسه ، ص134،133.

4-المرجع نفسه ،ص134.

5-فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون لبنان /منشورات الاختلاف ، الجزائر ،ط1، 2010،ص288.

6- ينظر : فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، ص288.

7- عبد القادر بوزيدة ، يوري لوتمان ...مدرسة تارتو –موسكو وسيميائية الثقافة والنظم الدالة ، مجلة عالم الفكر (السيميائيات) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، م35، ع3، 2007، ص186.

8-جميل حمداوي ، سيميوطيقا الثقافة (يوري لوتمان نموذجا)، من الموقع:
https://www.alukah.net/literature-longuage /11/03/2020

9- يوري لوتمان ، سيمياء الكون ، ترجمة : عبد المجيد نوسي ، المركز الثقافي العربي /الدار البيضاء ، المغرب / بيروت ، لبنان، ط1، 2011، ص07.

10- جامعة موسكو الحكومية من الموقع: https://studyrussia.net

11-جامعة تارتو ، من الموقع: https://ar.wikipedia.org

12- حبيب بوزوادة ، سيميائيات الثقافة لدى جماعة موسكو-تارتو، ص 134.

13 -عبد القادر بوزيدة ، يوري لوتمان ...مدرسة تارتو –موسكو وسيميائية الثقافة والنظم الدالة ، مجلة عالم الفكر (السيميائيات) ، (مرجع سابق)، ص183.

14- ينظر: عبد القادر بوزيدة ، يوري لوتمان ...مدرسة تارتو –موسكو وسيميائية الثقافة والنظم الدالة، ص184.

15-المرجع نفسه ، ص ن.

16-علوي أحمد الملجمي ، النص بين الثقافي وسيميائيات الثقافة المفهوم وآليات المقاربة ، من الموقع: https:// Islamanar.com 21:00 الاثنين 01جوان2020/سا

17- المرجع نفسه(الموقع نفسه).

18- المرجع نفسه(الموقع نفسه).

19-ينظر : أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة و التشكيلية، ص91.

20-أحمد شرجي ، سيميولوجيا الثقافة ...مدرسة موسكو تارتو(الجزء الأول)من الموقع: https://atilhesatre.ae

21-المرجع نفسه (الموقع نفسه).

22- المرجع نفسه (الموقع نفسه).

23-ينظر:عبد القادر بوزيدة ، يوري لوتمان ...مدرسة (تارتو —موسكو)وسيميائية الثقافة والنظم الدالة ، مجلة عالم الفكر(السيميائيات)/(مرجع سابق) ، ص 186.

24- أحمد شرجي ، سيميولوجيا الثقافة ...مدرسة موسكو تارتو(الجزء الأول)/ (الموقع السابق).

25- المرجع نفسه (الموقع نفسه).

26-يوري لوتمان ،بوريس أوسبنسكي ، حول الآلية السيميوطيقية للثقافة ، ينظر :سيزا قاسم ونصر حامد أبوزيد ، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة (مدخل إلى السيميوطيقا)، دار الياس العصرية القاهرة ، دار العالم العربي ، ط1، دت، ص 296.

27-جميل حمداوي ،سيميوطيقا الثقافة (يوري لوتمان نموذجا)،من الموقع :

https://www.alukah.net/literature-longuage /11/03/2020

28-المرجع نفسه (الموقع نفسه).

29- ينظر: سيزا قاسم ، نصر حامد أبوزيد ، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة (مدخل إلى السيميوطيقا)، دار الياس العصرية القاهرة ، دار العالم العربي ، ط1، دت، ص 38، 39.

30- ينظر: المرجع نفسه ، ص 39.

31-المرجع نفسه ، ص 40.

32-يوري لوتمان ،بوريس أوسبنسكي ، حول الآلية السيميوطيقية للثقافة ، ينظر :سيزا قاسم ونصر حامد أبوزيد ، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة (مدخل إلى السيميوطيقا)، دار الياس العصرية القاهرة ، دار العالم العربي ، ط1، دت، ص297.

33- المرجع نفسه ، ص 301.

34- ينظر: المرجع نفسه ،ص 312.

35-ينظر : علوي أحمد الملجمي ، النص بين النقد الثقافي وسيميائيات الثقافة المفهوم وآليات المقاربة ، من الموقع : الاثنين 01جوان2020/سا 21:00 https:// Islamanar.com

36- ينظر: عبد القادر بوزيدة ، يوري لوتمان ...مدرسة تارتو –موسكو وسيميائية الثقافة والنظم الدالة، (مرجع سابق)، ص 189

37-yourri lotman، من الموقع: https://fr.wikipedia.org

38-ينظر: بنية النص الفني يوري لوتمان ، من الموقع: https://www.neelwafurat.com

39-يوري لوتمان ،سيمياء الكون ، ترجمة:عبد المجيد نوسي ،المركز الثقافي العربي /الدار البيضاء ، المغرب / بيروت ، لبنان، ط1، 2011، ص05.

40-ينظر : المرجع نفسه، ص06.

41-المرجع نفسه، ص 06، 07.

42-المرجع نفسه، ص ن.

43- voir ,Emmanuelle caccmo ,La Sémiophere de la mémoire individuelle :un modèle ;

- من الموقع: / 20جوان 2020/ الساعة 10:00 www.revuecygnenoir,org

44-Idem.

45-Idem.

46-Idem.